

أنا وأنت على الطريق

الخلوي وراء ٣١% من حالات الطلاق في السعودية

رسائل الجوّال أي التليفون الخلوي وراء ٣١% من حالات الطلاق في السعودية.. كان هذا عنوان تقرير ورد في الصحيفة العربية إليك يا سيدتي المستمعة ما جاء فيه:

كشف المستشار القضائي الخاص في وزارة العدل بالمملكة العربية السعودية الدكتور صالح اللحيدان عن أن ٣١% من حالات الطلاق التي وقعت في المملكة هي بسبب رسائل الجوال التي تستقبلها الزوجات وشكوك الأزواج في زوجاتهم. وقال في تصريحات صحافية إن هذه النسبة كبيرة مع أنه ربما يكون مرسل الرسالة أخاها أو والدها ولكن لعدم التثبت يقع الطلاق. وكان تقرير لوزارة التخطيط السعودية صدر في يوليو ٢٠٠٥ أكد أن المملكة تعاني من ارتفاع ملحوظ في معدلات الطلاق. فقد ذكر التقرير أن حالة طلاق واحدة تحدث كل ٤٠ دقيقة بمعدل ٣٣ حالة طلاق في اليوم. و١٢١٩٢ حالة في السنة. وذكر التقرير أن نسبة الطلاق في السعودية ارتفعت عام ٢٠٠٤ عن الأعوام التي سبقتها بنسبة ٢٠ في المئة. ووفقا لتقرير وزارة التخطيط فإن ٦٥% من الزوجات عن طريق الخاطبة تنتهي بالطلاق.

ترى ما هو رأيك سيدتي المستمعة بهذا التقرير؟ رسائل الجوال الخلوي أو الموبايل هي وراء ٣١% من حالات الطلاق في السعودية. أي أن التليفون الخلوي هو السبب في ازدياد عدد حالات الطلاق في المملكة. وغدت وسيلة الاتصال المتطورة والمتوفرة للعديد من الناس سببا لخلق الشكوك بين المتزوجين. وجاء الخلوي لكي يثير المشاكل بين الزوجين حتى يصل بهم إلى حد الانفصال ومن ثم الطلاق. وهل العلاقة بين الزوجين هي علاقة سطحية بهذا الشكل حتى إنها تتأثر بسرعة وتتعرض للانفصال؟ ويقول التقرير بأن نسبة الأزواج الذين يشكون في زوجاتهم هي نسبة كبيرة مع أن مرسل الرسالة إلى الزوجة ربما يكون أخاها أو أباه. وهنا نتساءل لماذا يشك الأزواج في هذه الرسائل المكتوبة حتى ولو كانت من قبل الأخ أو الأب؟ ألا يقدر الزوج أن يتأكد من فحوى هذه الرسائل التي يبعثها الأخ لأخته أو الأب لابنته؟ فالفحوى لابد أن يكون مختلفا عن فحوى رسالة حب أو غرام أو غزل أو موعد أو ما شابه...

ثم هل يجوز أن الزوج واقع في مثل هذه العادة عادة بعث رسائل غرام وحب ومواعيد لفتيات، حتى إنه يشك برسائل مرسله إلى هاتف الزوجة؟ بمعنى أن الشخص الواقع تحت تأثير عادة ما يظن أن الناس من حوله واقعون هم أيضا في نفس هذه العادة. ويبقى السؤال: أين الثقة بين الزوجين؟ أين العلاقة المترابطة المبنية على أساس التفاهم والحب والألفة؟ أليس أساس كل علاقة هو الثقة؟ فإذا تزعزعت الثقة بسبب رسالة تلقتها الزوجة على هاتفها الجوال وربما كانت من والدها أو أخيها فمعناه أن الثقة في الأصل هي ثقة ضعيفة واهية وغير مبنية على أساس سليم وصحيح. لأن الثقة الصحيحة تتبع من المحبة التي تربط الزوجين.

أتعلم يا صديقي ماذا يعلمنا الإنجيل المقدس عن علاقة الزوج بزوجته ؟ أجل الإنجيل المقدس الذي كتبه أناس الله مسوقين بروح الله القدوس إذ يقول في شأن علاقة الزوج بزوجته هذه الآيات المقدسة على لسان بطرس الرسول أحد رسل المسيحية الأوائل: **كذلك أيها الرجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الإناث النسائي كالأضعف معطين إياهن كرامة .** ترى ماذا يعني الرسول بطرس في هذه الآيات؟ يعلمنا أن واجب الزوج نحو زوجته هو أن يمنحها اعتبارا أي قيمة واحتراما وتقديرا. فيبحث الأزواج أن يتعاملوا بالرفقة والحنان والمحبة مع زوجاتهم ليس لأنهن أضعف بمعنى أنهن أدنى قيمة أو أدنى عقليا، كلا. بل لأن قوتهن الجسدية محدودة. لذا فمن واجب الزوج أن يعامل الزوجة بالاحترام والرفقة والتقدير. خاصة أن المرأة تعرضت في الماضي ولا زالت تتعرض اليوم وإن كان بشكل أقل من السابق للاعتداء والمعاملة الفظة. وعليه فالذي يكرم زوجته كإناث أضعف يجب أن يحميها ويعينها ويحترمها ويبقى معها.

فما رأيك سيدتي المستمعة بتعليم الروح القدس لنا في الإنجيل المقدس؟ إن الله يا سيدتي يهتم بي وبك وهو الذي من فرط محبته لبني البشر أوحى لتلاميذه بكتابة هذه الكلمات المقدسة لكي تكون لنا نورا نهتدي به في هذا العالم المظلم. وقال أيضا الفادي والمخلص يسوع المسيح والمعروف عند البعض ب عيسى بن مريم هذه الكلمات حين سأله اليهود في القديم قائلين: **هل يحل للرجل أن يطلق امرأته لكل سبب؟ أجابهم قائلا: أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكرا وأنثى وقال: من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا. إذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد. فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان.** إن حين يتزوج الرجل بالمرأة يصبحان واحدا وليس اثنين. وما يصيبه هو يصيبها هي والعكس هو صحيح. والذي جمعه الله لا يمكن لأي إنسان أن يفرقه. والسؤال لك يا سيدتي ولك يا سيدي الرجل: هل جمعكما الله حقا وفعلا؟ إذا كان الله قد جمعكما فلا يمكن أن تتزعزع ثقنتكما ببعضكم البعض بسبب رسالة وصلت لأحدكما على الهاتف الجوال. لأن الله حين يجمع بين الرجل والمرأة يبعث في هذا الزواج ثقة وطمأنينة وحبا وتقديرا واحتراما. ويمنحهما حكمة حتى يعرفا كيف يتعاونان على حل المشاكل التي تواجههما. والحل بالطبع لن يكون بالطلاق حتى ومهما كان السبب. لأن الله خالقنا وصانعنا لا يحب الطلاق البتة. بل يكرهه. فهل تريد سيدي المستمع وأنت سيدتي المستمعة أن تعيشا في ظل تعليم الله وحده الصحيح لحياتكما؟ لماذا لا تقرأ الإنجيل فتهتديان بتعليمه الذي يمس حياة كل منا.

\*\*\*\*\*

